وقائع مؤتمر

الإمام الحسين الدولي الرابع عليه السلام

٢٢٩ / ٣٠٧٠٦٣
م ٤٩٨ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٤ : ٢٠٢٣: كربلاء).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الرابع: القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة/ المؤتمر . - ط١. -
كربلاء: دار الوارث ،٢٠٢٣.
٨٢١ص. :٢٤سم
١. القرآن والمجتمع - مؤتمرات. / . العنوان.
م. و .
٣٦١٥ / ٢٠٢٣
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦١٥) لسنة ٢٠٢٣

الناشر: دار القرآن الكريم - العتبة الحسينية المقدسة
التصميم والاخراج الفني: قحطان عامر الطائي
الطبعة/ الأولى
سنة الطبع/ ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣
المطبعة/ دار الوارث للطباعة والنشر

تمت ترجمة الملخصات في العتبة الحسينية المقدسة، مركز الاعلام الدولي،
ترجمة: أبا الحسن عباس

وقائع مؤتمر

الإمام الحسين عليه السلام الولي الرابع

المنعقد بعنوان

القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة

بالتعاون مع جامعة الزهراء عليها السلام للبنات في كربلاء المقدسة

للمدة من ١٥-١٧-٢٠٢٢م

الموافق ٨-١٠ شوال ١٤٤٣هـ

اللجنة المشرفة

أ. د. زينب عبد الحسن الملا السلطاني/ رئيس جامعة الزهراء عليها السلام للبنات

أ. د. نجاح فاهم العبيدي/ جامعة كربلاء

د. الشيخ خير الدِّين الهادي/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

د. السيد مرتضى جمال الدِّين/ المعاون العلمي لرئيس قسم دار القرآن

اللجنة العميَّة

أ.د. ضرغام كرم كاظم الموسوي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة كربلاء

أ.د. خليل شكري هيَّاس/ رئيس قسم اللغة العربيَّة جامعة الموصل

أ.م.د. طلال فائق مجبل الكمالي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة الوارث

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي/ الكليَّة التربويَّة المفتوحة مركز النجف الأشرف

أ.م.د. خالد محمود حمي/ جامعة الموصل

م. د. عماد طالب موسى/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

م. د. عمَّار حسن عبد الزَّهرة/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

د. باسم دخيل مراد العابدي/ كليَّة المعارف الإسلاميَّة

م. م. علي فليح علي الفتلاوي/ جامعة كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء (١١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة:

الحمد للهِ الذي لا تُدركه الشواهد، ولا تحويهِ المشَاهِد، ولا تراهُ النَّواظِر، ولا تحجُبُهُ السَّوَاتِر، الـدَّالِ على قدمهِ بحدوثِ خلقِهِ على وجـودِه، وبحدوثِ خلقهِ على وجودِه، وباشتباهِهم على أن لا شَبَه له، الذي صدق في مِيعادهِ، وارتفع عن ظُلمِ عِباده، وقامَ بالقِسطِ في خلقِهِ، وعَدَلَ عليهِم في حكمه، مستشهدًا بحدوثِ الأشياءِ على أزليته..

اللهمَّ اجعل شرائف صلواتِك، ونوامي بركاتِك، على محمَّدٍ عبدِك ورسولِك، الخاتِم لمَا سبق، والفاتِح لما انغلق، والمُعْلن الحقَّ بالحقِّ، والدَّافع جيشات الأباطيل، والدَّامغِ صولاتِ الأضاليل.

وصلِّ اللهمَّ على أهلِ بيته، شجرةِ النُّبوَّة، ومحطِّ الرِّسالة، ومختلفِ الملائكة، ومعادن العِلم، وينابيعِ الحُكم.

وبعد ...

فقد عمل قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب الله تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع إقامة المؤتمرات السنويَّة الدَّوليَّة؛ بغية تصدير المعرفة القرآنيَّة إلى المؤسَّسات العلميَّة والحوزويَّة والأكاديميَّة، ومن جملة المؤتمرات التي يرعاها قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدَّولي السنوي، وقد عُقِد في نسخته الرابعة بعنوان: (القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة) الموافق ١١/ ٥/ ٢٠٢٢ م.

وذلك لما لهذا الموضوع من أهميَّة قصوى في الحياة المعاصرة نتيجة ظهور آفاتٍ مجتمعيَّةٍ كثيرةٍ، فكان لزامًا أن تتصدَّى المؤسَّسات العلميَّة لوضع بعض المعالجات، وأهمُّ الأسس في هذا الجانب القرآن الكريم بوصفه العماد الأساس في تربية الإنسان وضمان الحياة الكريمة له، بعيدًا عن الشذوذ والآفات المجتمعيَّة، فكان القرآن الكريم خير معتمدٍ في مواجهة ما تعمل عليه الجهات العالميَّة المنحرفة في إشاعة السلبيات بين فئات المجتمع؛ إرضاءً لانحراف سلوكهم، أو بغية تحقيق مآرب مشبوهةٍ، أو منافع شخصيَّة، أو تحقيق هدفٍ شيطاني تسعى إليه القوى المهيمنة الظالمة في حربها لله تعالى وأوليائه، ومن هنا فإنَّهم بدأوا باستهداف القرآن الكريم حرقًا فيه وتمزيقًا له وبثًّا للشبهات في مضامينه؛ لمعرفتهم بقوَّة تأثيره في مواجهة انحرافهم ومآربهم، ولهذا فإنَّ علينا أن نبذل كلَّ ما بالوسع من أجل إيصال رسالة القرآن الكريم إلى كلِّ أرجاء المعمورة؛ حتَّى يعمَّ نوره كلَّ موطنٍ فيها وتكون الحجَّة البالغة لله تعالى، وعلى هذا الأساس كان انطلاق دار القرآن الكريم في عملها المعرفي من جعل القرآن الكريم والعترة الطاهرة أساسًا في تبنِّي المشاريع الإصلاحيَّة، إيمانًا بحديث الثقلين الذي جعل الرسول صلى الله عليه وآله القرآن وأهل بيته العاصمين من الضَّلال، ومن هنا عوَّل قسم دار القرآن الكريم في هذا المؤتمر على مراقبة بعض الأطر الإصلاحيَّة في القرآن الكريم على وفق ستِّة محاورٍ هي:

١. أنماط العلاقات الاجتماعيَّة على وفق المنظور القرآني.

٢. المجتمع المثالي في ضوء النَّصِّ القرآني.

٣. تحديات الحياة اليوميَّة وصورة معالجتها قرآنيًّا.

٤. القرآن والتغيرات الثقافيَّة.

٥. تقييم المشكلات الاجتماعيَّة المعاصرة من المنظور القرآني.

٦. الإصلاح الاجتماعي عند الإمام الحسين عليه السلام من المنظور القرآني.

وقد ورد لقسم دار القرآن الكريم بإزاء هذه المحاور مجموعة من البحوث تربو على الخمسين بحثًا من دول مختلفة، ناقشت مجموعة من القضايا المجتمعيَّة المعاصرة مع وضع بعض الحلول التي تلائم تلك القضايا من القرآن الكريم، وبعد عرضها على اللجان العلميَّة ترشَّح عدد منها وعمد قسم دار القرآن الكريم أن يطبعها في هذه الوقائع؛ تلبيةً للحاجة المعرفيَّة، وإسهامًا منه في رفد المكتبة الإسلاميَّة بالدِّراسات والبحوث الرصينة المعتمدة على المنهج العلمي في متابعة الأفكار ورصدها.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله الطاهرين

المسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني وتطبيقاتها التربوية

م. د مروان كاظم وجر الساعدي

تخصص أصول التربية

الملخَّص:

تعد المسؤولية الاجتماعية إحدى المقومات الأساسية في بناء المجتمع، فهي وسيلة للتقدم الفردي والجماعي، ذلك من طريق تمكين الأفراد والجماعات من التفاعل مع محيطهم الاجتماعي بطريقة فعالة وإيجابية، والإسهام في التنمية التي تخدم المجتمع والبيئة. ومن هذا المنطلق فقد هدف البحث إلى التعرف على المسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني وتطبيقاتها التربوية. واعتمد البحث المنهج الوصفي، بوصفه أكثر ملاءمة لموضوع البحث، وقد توصل البحث إلى جملة من الدلائل القرآنية التي تؤكد على أهمية المسؤولية الاجتماعية، كذلك التوصل إلى مجموعة من التطبيقات التربوية للمسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني، التي تتعلق في محاور العملية التعليمية التربوية، ومنها: (الإدارة المدرسية – المتعلم– المعلم – المناهج الدراسية – والأنشطة المدرسية) وقدم البحث مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحيَّة: المسؤولية الاجتماعية، المنظور القرآني، التطبيقات التربوية

Summary in Arabic:

Social responsibility is considered an essential component in building society. It enhances the progress of both singular and plural Human beings by enabling people to interact with their social environment effectively and positively and contributing to the development aspect that serves society and the environment. This research aims to identify social responsibility from the Quranic perspective and its educational applications.

The research adopted the descriptive method because it's more appropriate to the research topic. The study found several Quranic evidence stressing the importance of social responsibility، as well as a set of educational applications of social responsibility according to the Quranic perspective، which relates to the areas of the educational process، including (School Administration- Learner- Teacher- Curriculum-School Activities) and the Research has provided a set of recommendations.

المبحث الأول- التعريف بالبحث:

مقدمة:

يشكل الإحساس بالمسؤوليَّة الاجتماعية الأساس الاجتماعي المتين لعمليات التطور والتنمية الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية بسبب ارتباطه بما يقدمه الأفراد لمجتمعهم من أعمال ومبادرات شخصية ولا يتقاضون عليها أي تعويض مادي بالضرورة، وهو أمر لا يتحقق في الواقع الاجتماعي من دون أن يكون هناك ارتفاع في مستوى الشعور بالمسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتق الأفراد، بوصفهم أفرادًا تارة، وبوصفهم جماعات في وقت واحد.

وعند النظر إلى الدلائل والآيات القرآنية نجد أن التشريع الإسلامي أعطى أولوية للمسؤولية الاجتماعية وتطبيقها، فمن الآيات القرآنية قولى تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ [المائدة:٢]، وقال الله تعالى ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ**﴾ [الصافات:٢٤]، وقال تعالى «**فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ**﴾ [البقرة:١٨٤]، وقال أيضًا ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ [آل عمران:٩٢]، وقال الله تعالى ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الحجرات:١٠]، وقوله تعالى ﴿**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ [الذاريات:١٩]، وقال الله تعالى ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**﴾ [النساء:٣٦]، وقال ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ [الزلزلة:٧]، وقال تعالى ﴿**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ [الذاريات:١٩]، وقال تعالى ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأعراف:٥٦]، وهناك نصوص ودلائل قرآنية كثيرة

تدل على أهمية التربية على المسؤولية الاجتماعية.

والمدرسة من أهم تلك المؤسسات التي تقوم بدور أساسي في عملية التربية، وغرس القيم في نفوس الطلاب على اختلاف مستوياتهم التعليمية، ولعلّ من أهم القيم التي يلزم غرسها في نفوس الطلبة قيم المسؤولية الاجتماعية لما لها من أثر وأهمية كبيرة في تكوين الشخصية الإنسانية وتشكيلها، ولكي تقوم المدرسة بمهامها لا بدَّ لها من أن تجعل من المبادئ والقيم أسلوبًا لها، وذلك من طريق تعويد الطلاب على تحمل المسؤوليات والعمل بروح الفريق، وتهيئة المناخ الاجتماعي الذي تسوده روح المحبة والإخاء والتعاون والمساواة بين الطلاب (المطيري، ٢٠١٨، ٢٩).

مشكلة البحث:

يُعدُّ ضعف المسؤولية الاجتماعية مشكلة مزعجة للمجتمع؛ إذ يتمثل هذا الضعف في أشكال عدّة منها العصيان والمخالفة، وممارسة بعض السلوكيات التي لا يرتضيها المجتمع، كذلك من دون قيام الفرد بمسؤولياته الاجتماعية تصبح حياته بلا قيمة أو هدف؛ إذ ينعدم التعاون، وتغلب الأنانية والفردية، فالإحساس بالمسؤولية الاجتماعية يصقله الشعور بالواجب، ويؤدي إلى الالتزام بالمعايير والقواعد الإنسانية التي تقود إلى وحدة المجتمع وتآلف أفراده (عبد الرسول، ٢٠١٩، ١٦).

وفي المقابل أنّ للتعليم أثرًا في تنمية المسؤولية الاجتماعية لكلّ فرد من أفراد المجتمع وإدخالها في ثقافته وتحويلها إلى واقع، له مردود كبير في تعزيز فهم حقوقه واحترامها والحفاظ عليها بالتفاعل والمشاركة في تنمية وطنه وبنائه وهذا ما أيدته التجربة، وأنَّ تعليم المسؤولية المجتمعية هو مشروع لتمكين الناس من الإلمام بالمعارف الأساسية اللازمة لتحررهم من جميع صور مظاهر التخلف الاجتماعي. وكذا هي تشمل مجموعة القيم الذهنية والسلوكية، والتراث الثقافي والتقاليد والأعراف التي

تنسجم مع مبادئ المجتمع ووسائل التنشئة التي تنقل هذه الثقافة في البيت والمدرسة والجامعة والهيئات، ووسائل الإعلام، ونشر تلك الثقافة هي عملية متواصلة وشاملة تعمُّ جميع صور الحياة، ويجب أنْ تنفذ إلى جميع أوجه الممارسات الشخصية والمهنية والثقافية والاجتماعية والسياسية (العلي، ٢٠١٨، ٤٧).

ومما لا جدال فيه أنَّ تعزيز المسؤولية الاجتماعية في العراق لا يمكن أنْ يقوم به جهد حكومي لوحده، بل يستلزم جهدًا من الأفراد والجماعات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ولاسيَّما في ظل التحديات المجتمعية التي تعصف في البلاد، ويحتاج إلى تظافر جهود جميع المؤسسات التربوية والتعليمية ومؤسسات المجتمع المدني والعشائر ورجال الدين ووسائل الإعلام، وجميع مؤسسات الضبط الاجتماعي التي تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل الوعي والرأي العام. ومن ثم يهدف البحث إلى طرح هذه الإشكالية في التساؤل الرئيس الآتي: ما المسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني وتطبيقاتها التربوية؟

ويتفرع من هذا التساؤل تساؤلات بحثية فرعية عدّة، تتمثل بالآتي:

١. ما الإطار الفكري للمسؤولية الاجتماعية؟
٢. ما المسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني؟
٣. ما التطبيقات التربوية للمسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث مما يأتي:

أهمية الموضوع الذي يدرسه البحث، وهو موضوع المسؤولية الاجتماعية إذ تعدُّ المسؤولية الاجتماعية من الموضوعات المهمة في أيِّ مجتمع إنساني لارتباطها بمهمة

تحديد سلوك الأفراد داخل المجتمع وضبطه.

١. عرض البحث المسؤولية الاجتماعية من منظور قرآني، بوصفها جانبًا مهمًّا في الشريعة الإسلامية وحياة المجتمع.

٢. تنبع أهمية البحث من تقديم إطار مفاهيمي عن المسؤولية الاجتماعية، يمكن أنْ يُفيد منها المهتمون والباحثون، من توظيف في بحوث ودراسات أخرى مماثلة.

٣. تعظيم الجهد التعليمي التربوي من طريق ما قد يتوصل إليه البحث من نتائج يمكن أن تفيد في تطوع وظائف المدرسة وأنشطتها وبرامجها في خدمة المدرسة والبيئة المجتمعية.

٤. أنَّ هذا البحث بما يتضمنه من أفكار ونتائج يمكن أن يفتح مجالًا لكثير من الموضوعات المتعلقة بذات الموضوع أو غيره.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. التعرف على الإطار الفكري للمسؤولية الاجتماعية.

٢. التعرف على المسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني.

٣. التعرف على التطبيقات التربوية للمسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني؟

منهج البحث:

وظَّف البحث المنهج الوصفي بوصفه أكثر ملاءمة لموضوع البحث والمفاهيم النظرية التي تضمنها البحث، وقد ظهر ذلك في التنظير لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وأهميتها، وأهدافها، مستوياتها، عناصرها، معوقاتها، مع التعّرف على المسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني، كذلك التعرف إلى التطبيقات التربوية للمسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني.

حدود البحث:

يقتصر البحث على بعض الآيات القرآنية، بحسب ما جاءت في كتاب الله العزيز في مجال المسؤولية الاجتماعية.

تحديد المصطلحات:

اولًا: المسؤولية الاجتماعية:

يعرف (عبد الرسول، ٢٠١٩) المسؤولية الاجتماعية بأنها: «حمل الأعضاء داخل الجماعة المهام الموكلة إليهم من أعمال وخدمات وأنشطة مهنية تسهم في تحقيق الهدف وتنمّي المهارة في تحمل الأعباء وتؤكد قيام الفرد بواجبه تجاه الحماعة من طريق إشراف وتوجيه ومتابعة الأخصائي الاجتماعي» (عبد الرسول، ٢٠١٩، ١٨).

ويعرف (المطيري، ٢٠١٨) المسؤولية الاجتماعية بأنَّها: «مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤوليته اتجاه أسرته وأصدقائه وتجاه دينه ووطنه من طريق فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من طريق علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة» (المطيري، ٢٠١٨، ٣٢).

التعريف الاجرائي للمسؤولية الاجتماعية بأنَّها: درجة من الوعي والأحساس والنضج الاجتماعي من لدن أفراد المجتمع المدرسي بصورة عمل وتفاعل اتجاه بعضهم، مما ينعكس ذلك على شعور كل واحد بمكانته الاجتماعية والثقة بالنفس والعمل على زيادة تقبل المسؤولية الاجتماعية، واتاحة الفرصة لممارستها من طريق القيام بالمبادرات والأنشطة التي تسهم في تعزيز ونشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية في المجتمع المحلي والوطني.

ثانيًا: التطبيقات التربوية:

يعرف (القيسي، ٢٠٢١) التطبيقات التربوية: «هي الممارسة العملية في الميدان التربوي، بالإفادة من ذات النص، أو الموقف، أو الاستنباط منه، بهدف إنماء شخصية الفرد بصورة متوازنة ومتكاملة جسديًا واجتماعيًا وجماليًا وروحيًا وأخلاقيًا وعقليًا ووجدانيًا» (القيسي، ٢٠٢١، ٤٤٤).

ويعرف (جابر، ٢٠١٧) التطبيقات التربوية: «هي التي تشمل على أنشطة تربوية متنوعة، تقوم بها محاور العملية التربوية، التي تلبي حاجات المتعلمين، وتنمّي هواياتهم وتوّجهها التوجيه الصحيح الذي يرتقي بهم نحو الصلاح» (جابر، ٢٠١٧، ١٥٨).

التعريف الاجرائي للتطبيقات التربوية: «أنها الدلالات التربوية المستنتجة من كتاب الله العزيز، وتطبيقها في العملية التربوية ومحاورها، بشأن تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع المدرسي».

المبحث الثاني: الإطار الفكري للمسؤولية الاجتماعية:

أوَّلًا: مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

يشكل مفهوم المسؤولية الاجتماعية، أحد الموضوعات التي تفاعلت بشأنها مختلف الاتجاهات النظرية، فقد رأى بعض المنظرين أنَّ المسؤولية ذات طبيعة فردية بالأساس، وأنَّه انطلاقًا من المسؤولية الفردية تتشكل المسؤولية الاجتماعية، في حين أدرك آخرون المسؤولية الاجتماعية بوصفها ذات جذور مجتمعية بالأساس، فالمجتمع هو المسؤول عن تشكيل المسؤوليات الفردية والاجتماعية التي يمكن أنْ تؤدي أدوارًا أو وظائف تؤكد استمراره وتعينها على الأدوار، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية، اتساع المفهوم بين كثير من الحقول والمجالات المعرفية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية

والأخلاقية والإعلامية، ومن ناحية ثالثة إمكانية أن تلتقي على ساحة المفهوم مختلف التكوينات الاجتماعية، فقد تكون المسؤولية فردية، أو تكون اجتماعية تقوم بها مختلف جماعات المجتمع ومؤسساته، كالمسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال أو الشركات، والمسؤولية الاجتماعية، والمسؤولية العالمية عن بعض الأحداث أو الظروف التي تتطلب تكاتف جهود العالم (عبد الشافي، ٢٠١٠، ٣٤). من هنا تعددت مفاهيم المسؤولية الاجتماعية؛ إذ درس الباحثون المفهوم من زوايا عدة بحسب الآتي:

تعرف المسؤولية الاجتماعية بأنّها: مسؤولية تشاركية بالأساس تتكامل فيها جهود أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة، الأسرة والمدرسة والجامعة والإعلام ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، مع الجهود الدولة في مختلف المجالات، ويطلق على تلك المؤسسات في بعض الأحيان مفهوم القوى الفاعلة في المجتمع، وذلك لطبيعة الدور الإيجابي الذي تقوم به في المجتمع (العلي، ٢٠٢٠، ٨).

أيضًا تعرف المسؤولية الاجتماعية بأنَّها تتضمن شعورًا عميقًا بالالتزامات تجاه الجميع؛ إذ تشمل هذه الالتزامات: الالتزام باتباع السياسات والسعي نحو تحقيق الأهداف بما يتفق مع أهداف المجتمع وعاداته وتقاليده ونظمه وقيمه وقوانينه، والالتزام بتهيئة المعلومات لاتخاذ القرارات من أجل تحقيق تلك الأهداف (الشوربجي، ٢٠٢٠، ١٥).

وتعرّف المسؤولية الاجتماعية: بأنّها الالتزام الدائم من جانب المؤسسات التعليمية بالقيام بكافة المهام والوظائف التعليمية بطرية أخلاقية تُسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحسين نوعية حياة القوى العاملة وأسرهم بالإضافة للمجتمع المحلّي والمجتمع كافة (عبيدات، ٢٠٢١، ٦٠١).

ثانيًا: أهمية المسؤولية الاجتماعية:

إنَّ تنمية المسؤولية الاجتماعية ضرورة إنسانية ومطلب أساسي لإعداد المواطن الصالح، وهو اللبنة الأولى لبناء مجتمع قادر على مسايرة التقدم والتغيير في كلّ جوانب الحياة، فهي حاجة اجتماعية؛ لأنَّ المجتمع بمؤسساته وأجهزته في حاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعيا، وكذا هي حاجة فردية، فكثير من الأفراد لا تنفتح شخصياتهم، ولا تتسامى إلا بارتباطهم بالمجتمع ارتباط عاطفة، وحرص ووعي وفهم ومشاركة، ولن تتوافر للفرد صحته النفسية، وتكامله إلا بصحة انتمائه، وتوحده مع مجتمعه (القحطاني والعابد، ٢٠٢٠، ٥٢٣).

من هنا تلعب المسؤولية الاجتماعية دورًا مهمًّا في استقرار الحياة للأفراد والجماعات؛ إذ تعمل على صياغة نظم المجتمع وتحفظ قوانينه وحدوده من الاعتداء، ويقوم كلّ فرد بواجبه ومسؤوليته نحو نفسه و مجتمعه، ويعمل على ما هو عليه في سبيل النهوض بأماناته الملقاة على عاتقه؛ إذ إنّ الفرد بالنسبة للمجتمع كالخلية بالنسبة للبدن لا يكون سليمًا إلا إذا اجتمعت خلاياه، وقامت بأداء وظائفها المنوطة بها، فكذلك المجتمع لا يكون سليمًا إلا إذا سلم جميع أفراده وقاموا بأداء مسؤولياتهم وواجباتهم (عبد الرسول، ٢٠١٩، ٢٤).

وتتضح أهمية المسؤولية الاجتماعية في مشاركة الأفراد في العمل الفعلي، لإخراج فكرة تتفق عليها الجماعة إلى عالم الواقع، وتُسهم في تقبل الفرد للأدوار الاجتماعية التي يقوم بها، وما يرتبط بها من تبعات وتوقعات؛ إذ إنَّ المسؤولية المجتمعية ليست عملا عشوائيا، ولكن عمل له أهداف تشتمل على الاهتمام المتبادل بين الفرد والجماعة، والمشاركة والحب بين كلٍّ من الفرد والمجتمع (القحطاني والعابد، ٢٠٢٠، ٥٢٣).

وتتضح أهمية المسؤولية الاجتماعية بالنقاط الآتية، التي أشار إليها (عبد الرسول، ٢٠١٩):

١. تفيد في دراسة التوازن بين المتحولات والتغيرات السريعة التي تجري في المجتمعات، وتغيّر شخصية الفرد في المجتمع، بحيث يحسُّ الفرد أنَّ هذه التغيرات منه، وأنه مسؤول عنها.

٢. تجعل الفرد متقبلًا وواعيًا للتغيرات التي تحدث من أجل التنمية والتقدم في النظم والمؤسسات، والجهل بالمسؤولية والنقص فيها لأشدّ خطرًا على هذه النظم والمؤسسات من الجهل بإدارتها أو تشغيلها، لأنَّ الجهل الأول يدمّر قبل أنْ يُعطّل، أمَّا الثاني يعطّلُ بالقدر الذي يمكن إصلاحه أو تعويضه.

٣. تفيد القائمين على شؤون التربية وأجهزتها ومؤسساتها والمشتغلين بها بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تنمية الإحساس بالمسؤولية.

٤. تُعدُّ ضرورية لصلاح المجتمع كافة، فالمجتمع بحاجة ماسة إلى الفرد المسؤول اجتماعيًّا ومهنيا وقانونيا، والمسؤولية الاجتماعية تجعل الفرد عنصرًا فعالًا في المجتمع بعيدًا عن كلّ الجوانب السلبية واللامبلاة، ومهتمّا بمشكلات غيره من الناس اهتمامًا يحفِّزه للمشاركة الفعلية في حلِّها (عبد الرسول، ٢٠١٩، ٢٥).

ثالثًا – أهداف المسؤولية الاجتماعية:

تهدف المسؤولية الاجتماعية إلى صلاح الشؤون الاجتماعية لأفراد المجتمع، فكلّ عضو من أعضاء المجتمع مسؤول عن إصلاح ذلك المجتمع، انطلاقًا من «كلّكُم راع وكلُّكُم مسؤول عن رعيته» ضمان كيان المجتمع وضمان بقائه واستمراريته ومحاربة كل ما يؤدي إلى إبادته أو هلاكه، وتأمين عيش أفراده وبإشباع حاجاتهم والحماية لهم (كوناتي، ٢٠١٠، ٩٣٠).

وتهدف المسؤولية الاجتماعية إلى تحقيق أهداف عدّة، ومنها الآتي، (المطيري، ٢٠١٨).

١. العمل على تعزيز الأفراد في مجتمعهم وانتمائهم ومشاركتهم، فالأفراد الذين يشاركون في برامج المسؤولية الاجتماعية يدركون أنَّهم ينتمون لهذا المجتمع، ويتحملون قدرًا من المسؤولية تجاه مجتمعهم.

٢. تعمل على تنمية المهارات الشخصية العملية والعلمية لدى الأفراد، فالمشاركة في الاعمال الاجتماعية والتطوعية يؤدي إلى إكساب الأفراد العديد من الخبرات التي تنمي مهاراتهم الشخصية والسلوكية و جعلهم أكثر قدرة على إفادة مجتمعهم.

٣. تهيئة فرص للشباب بأداء الخدمات بأنفسهم وحل المشكلات بجهدهم الشخصي، وهذا يعد استثمارًا هامًا لطاقات الشباب للنهوض بالمجتمع.

٤. تهيئة فرص للأفراد للمشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاج إليها المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات.

٥. تعليم الأفراد على أهمية دورهم الاجتماعي في مجتمعهم.

٦. تهيئة الفرص لدى الأفراد لاكتشاف القدرات الخاصة والمهارات الكامنة بحيث يمكن الإفادة منها وتوجهها وتوظيفها في مجالها.

٧. بناء المجتمع على وفق مسؤولية الجميع.

٨. تسهم المسؤولية الاجتماعية على تكيف الأفراد في الحياة الاجتماعية.

٩. ارتقاء أفراد الأسرة وتقدّمهم وما يصب في تقدُّم المجتمع.

١٠. تحقيق التعاون والتكافل والتسامح بين الأسر وأفراد المجتمع (المطيري، ٢٠١٨، ٣٣).

رابعًا: مستويات المسؤولية الاجتماعية:

تنقسم مستويات المسؤولية الاجتماعية إلى مستويات عدة وهي بحسب الآتي:

مسؤولية الفرد تجاه نفسه (الـذات): ويأتي هذا النوع من المسؤولية في مقدمة الأنواع، وينصب هذا النمط من المسؤولية في الأساس على تنمية المهارات المعرفية التي تأخذ بعد المسؤولية المجتمعي في:

١. الاهتمام بالأحداث التي تجري داخل المجتمع.
٢. الاستفسار عن الأمور التي لا يفهمها في وسائل الإعلام.
٣. القراءة بمناقشة مجريات الأحداث في الدول المجاورة.

مسؤولية الفرد تجاه الأسرة: وتتلخص هذه المسؤولية أو هذا المستوى بحسب الآتي:

١. الاتفاق أو المشاركة في الإنفاق في متطلبات الأسرة.
٢. المحافظة على الالتزامات العائلية.
٣. رعاية الوالدين والبر بهما وتقديم العون لهما.
٤. المشاركة في الالتزامات والزيارات العائلية.
٥. مناقشة المشكلات العائلية مع أفراد الأسرة سعيا لحلها.
٦. العمل على ما اتفق عليه أعضاء الأسرة.
٧. الحرص على تخصيص وقت معين للجلوس مع الأسرة.
٨. التعرف على أخبار الإخوة والأخوات وسائر أفراد العائلة الكبيرة (العبيد، ٢٠١٦، ٤٩٨).

المسؤولية تجاه الزملاء: وتتبلور بالآتي:

١. الحرص على التواصل مع الزملاء والأصدقاء.
٢. مساعدة الزملاء إذا طلبوا منه ذلك.

٣. محاولة الدخول مع الزملاء في بعض الأعمال الجماعية.
٤. تقبل الاختلافات في الرأي مع الزملاء.

المسؤولية تجاه الحي: ويمكن حصر مسؤولية الفرد تجاه الحي بالآتي:

١ .الاعتقاد في أنّ الاهتمام بالحْي واجب اجتماعي.

٢. مساعدة الجيران في أي عمل يتطلب المساعدة.

٣. الإسهام في حل مشكلات الحي الاجتماعية.

٤. مشاركة الجيران في أفراحهم وأحزانهم (أمين، ٢٠١٠، ٣١١).

المسؤولية تجاه الوطن: ويمكن توضيح مسؤولية الفرد تجاه الوطن بالآتي:

١. المحافظة على الأماكن العامة والممتلكات في الوطن.
٢. الاهتمام بمشروعات التنمية في الوطن.
٣. نشر الوعي والتربية الوطنية في المجتمع الذي يعيش فيه.
٤. حضور الندوات والفعاليات ذات الفائدة للوطن والمجتمع.
٥. الإسهام في حل المشكلات التي تنشأ في مؤسسة العمل أو الدراسة.
٦. التعرف على طريقة سير العمل السياسي في الوطن.
٧. الإسهام بالرأي في القضايا العامة التي تهم الوطن.

المسؤولية تجاه العالم: إنّ مسؤولية الفرد تجاه العالم تنطلق من الآتي:

١. الاهتمام بالقضايا التي تتصل بالضمير العالمي كالمجاعات والكوارث.
٢. الاعتقاد في أهمية المحافظة على البيئة التي نعيش فيها بوصفها جزءًا مهما من العالم.

٣. متابعة الأخبار والأحداث التي تجري في العالم (المطيري، ٢٠١٥، ١٧).

وما يتبنى (طيفور، ٢٠٢٠) تقسيمًا آخر لمستويات المسؤولية المجتمعية وهي بحسب الآتي:

١. مسؤولية الفرد تجاه أسرته: وتعني التزامات الفرد تجاه أسرته وأقاربه وجيرانه ومنزله وما يحويه من أفراد.

٢. مسؤولية الفرد تجاه المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها: وتعني التزامات الفرد تجاه مؤسسته التعليمية والتقييد بأنظمتها وقوانينها، وحل مشكلاتها والعمل على تحسين بيئتها التعليمية وتطويرها.

٣. مسؤولية الفرد تجاه مجتمعه الذي يعيش فيه: وتعني التزامات الفرد تجاه مجتمعه، وحل مشكلاته المختلفة، وتجاه الممتلكات والمرافق العامة والخاصة، وقضايا مجتمعه.

٤. مسؤولية الفرد تجاه وطنه: والمتمثل في الحفاظ على وطنه وبقائه، وتماسك بنيانه، وتنمية الشعور بالولاء والانتماء اليه (طيفور، ٢٠٢٠، ٤١).

خامسًا: عناصر المسؤولية الاجتماعية:

تتكون المسؤولية الاجتماعية من ثلاثة عناصر وهي: الاهتمام، والفهم، والمشاركة، وفيما يأتي إيضاح لتلك العناصر:

١. **الاهتمام**: يقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، سواء كانت صغيرة أم كبيرة مع الحرص على استمرار الجماعة وتماسكها وبلوغ أهدافها، والخوف من أن تصاب بأي عوامل أو ظروف تؤدي إلى ضعفها وتفكيكها، ويندرج تحت عنصر الاهتمام أربعة مستويات وهي (الهزيمي، ٢٠١٩):

٢. **المستوى الأول**: الانفعال مع الجماعة: وهو أبسط صور الاهتمام بالجماعة وأقلّها تقدمًا ويقصد به مسايرة الفرد انفعاليًا بما يحد في الجماعة من دون قصد أو اختيار

أو إدراك ذاتي من جانب هؤلاء الأفراد، فالفرد في هذا المستوى يساير الجماعة انفعاليًا وبصورة لا إرادية.

٣. **المستوى الثاني**: الانفعال بالجماعة: يُعد هذا المستوى أفضل من المستوى السابق، ويقصد به التعاطف مع الجماعة ويختلف هذا المستوى عن المستوى السابق في أنَّ الفرد يدرك ذاته في أثناء انفعاله بالجماعة، فهي ليست مسايرة تتم بطريقة آلية ومن دون إدراك ذاتي كما في المستوى السابق.

٤. **المستوى الثالث**: التوحد مع الجماعة: ويقصد به أن يشعر الفرد أنَّه والجماعة شيء واحد، وأنَّ خيرها وشرها شره، أي وحدة الوجود ووحدة المصير مع الجماعة التي ينتمي إليها.

٥. **المستوى الرابع**: تعقل الجماعة: ويقصد به معنيين، الأول: استبطان الجماعة ويقصد به أنَّ الجماعة تصبح في فكرة الفرد وعقله، أي تنطبع الجماعة في فكرة الفرد وتصوره العقلي سواء كانت ضعيفة أم قوية متماسكة أو متفككة. فالفرد في هذا المستوى يستطيع أن يدرك الجماعة ويجعلها موضع نظر وتفكر وتأمل. أما المعنى الثاني: فهو الاهتمام المتفكر بالجماعة أي الاهتمام المتزن بمشكلات الجماعة ومصيرها ودرجة التناسب بين أنشطتها وأهدافها ونظمها، وهذا المستوى أعلى مستويات بالجماعة (الهزيمي، ٢٠١٩، ٩).

٦. **الفهم**: وينقسم الفهم على قسمين يتمثل الأوَّل: في فهم الفرد للجماعة ويقصد به فهم الفرد للجماعة في حالتها الحاضرة من ناحية مؤسساتها ونظمها وعاداتها وتاريخها وقيمها، وكذلك فهم العوامل والظروف التي تؤثر في حاضر هذه الجماعة، وأيضًا فهم تاريخها الذي من دونه لا نستطيع فهم حاضر الجماعة ولا تصور مستقبلها، وليس المقصود بفهم الجماعة هو أن يكون كل فرد من أفراد الجماعة على فهم دقيق وشامل لهذه الجوانب وإنما المقصود هو أن يكون على درجة مناسبة من العلم بهذه الجوانب،

ويمثل القسم الثاني في فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله أي إدراك الفرد لآثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة؛ إذ يفهم الفرد القيمة الاجتماعية لأفعالة الصادرة منه (الشوربجي، ٢٠١٩، ٥٧).

٧. **المشاركة:** وتعني اشتراك الفرد مع الآخرين في الأعمال التي تساعد الجماعة على إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها والمحافظة على استمرارها، ويندرج تحت هذا العنصر ثلاثة جوانب هي:

أ. **التقبل:** أي تقبل الفرد لدوره أو ادواره الاجتماعية وما يرتبط بها من توقعات وسلوكيات، ويعد هذا التقبل ضروريًا حتى لا يشعر الفرد بأنه واقع تحت تأثير الصراع نتيجة عدم تقبله لدور معين أو شعوره بعدم ملاءمة الدور له.

ب. **المشاركة المنفذة:** أي العمل الفعلي المشترك مع الجماعة لتنفيذ وإنجاز ما تتفق عليه الجماعة.

ج. **المشاركة المقومة:** وهي مشاركة موجهة تهدف إلى تقويم أعمال وإنجازات الجماعة، والفرد هنا يقوم بدورين: فهو قد يكون منفذًا ومقومًا في وقت واحد، وأنَّ سلامة الجماعة محتاجة إلى كلا النوعين من المشاركة فهي محتاجة للمشاركة المنفذة وكذلك المشاركة المقومة، بل إنَّ نمو المسؤولية المجتمعية لا تتم بين أفراد الجماعة إلا إذا توافر لأفرادها هذان النوعان من المشاركة (الهزيمي، ٢٠١٩، ١٠-١١).

سادسًا: معوقات المسؤولية الاجتماعية:

تتعدد معوقات المسؤولية الاجتماعية بين المعوقات التعليمية والثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها وسوف نعرضها بحسب الآتي:

١. **معوقات تعليميَّة:** ويُعنى بها الأساليب والوسائل والإجراءات والممارسات ذات الصيغة التعليمية أو التربوية التي تحول من دون التفعيل الأمثل للمسؤولية المجتمعية

ومن أهم هذه العوائق التركيز على الأساليب التعليمية التقليدية؛ مما أضعف الهدف التربوي الاجتماعي وعدم وضوح أهداف السياسات التعليمية وندرة القدوات الحيَّة من آباء وأمهات ومعلِّمين ومعلِّمات في المشاركة ببرامج المسؤولية الاجتماعية، وتركيز المناهج التعليمية على التعليم والإقلال من التربية وعدم إشراك الشباب في صنع القرار على كثير من المستويات التعليمية وانتشار الأميَّة والجهل، وإهمال بعض الأسر للجانب التربوي وإضعاف بعض الأسر من قدر المشاركة الاجتماعية وأهميتها (العبيد، ٢٠١٦، ٥٠٣).

٢. **معوقات ثقافية:** ونقصد بها ما له صلة بتعويق تثقيف المجتمع، وتوعيته ببرامج المسؤولية المجتمعية وأنشطتها، وترسخ الاهتمام بها، ويحددها (المطيري، ٢٠١٥) بالمعوقات الآتية:

أ. ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في برامج المسؤولية المجتمعية والعمل التطوعي.

ب. قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية التي تدور في إطار المسؤولية المجتمعية.

ج. بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب.

د. الحد من دور المرأة في المشاركة في الأعمال التطوعية وبرامج المسؤولية الاجتماعية في بعض المجتمعات.

ه. قلة تشجيع الثقافة التعاون والعمل الاجتماعي الجماعي (المطيري، ٢٠١٥، ٢٢).

٣. **معوقات اقتصادية:** ويقصد بها المعوقات ذات الجانب الاقتصادي التي تحول دون تمكين الدول والأفراد من أداء الأدوار المأمولة منها نحو المسؤولية الاجتماعية، وهي الظروف الاقتصادية السيئة التي تمر بها الدول الفقيرة، وانتشار الفساد والترهل الإداري

في بعض مؤسسات العمل الأهلي الراعية لبرامج المسؤولية المجتمعية، وضعف القوة الشرائية للأفراد بسبب الفقر، وسطوة رأس المال وانتشار الأفكار الاقتصادية الرأسمالية، الهادفة إلى الربح السريع، وتركيز الثروة في يد قلة (العبيد، ٢٠١٦، ٥٠٤).

٤. **معوقات سياسيَّة:** نعني بها العقبات المرتبطة بالقرار والإرادة السياسية وتوجهات الدول نحو أنشطة وبرامج المسؤولية المجتمعية وهي بحسب الآتي:

أ. عدم السماح للشباب في المشاركة في اتخاذ القرارات في المنظمات العاملة في مجال المسؤولية المجتمعية.

ب. تشكيك بعض الأطراف السياسية في نوايا بعض منظمات العمل الاجتماعي.

ج. قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين الشباب أو صقل مواهبهم في مجال العمل الأهلي الاجتماعي (المطيري، ٢٠١٥، ٢٣).

من طريق ما سبق عرضه، نرى أنَّ المسؤولية الاجتماعية ضرورة ومطلبُ من أجل بناء جيل متطلع وإعداده لتحمل المسؤولية والقيام بدوره في المستقبل خير قيام، والاهتمام المتفكر بلحاظ الانتساب والتكامل مع الآخرين، والمشاركة والتطوع التي تنطلق من شعور صادق بالاستجابة لمتطلبات الواجب الاجتماعي والوطني، والتي تحقق من طريقها أهداف وغايات المجتمع المتعاون.

المبحث الثالث: المسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني:

في إطار أهمية المسؤولية الاجتماعية للمجتمع وجد أنَّها تمثل مطلبًا اجتماعيًا يعمل على تحقيق الأهداف والمنافع الاجتماعية والإنسانية، والمجتمع بمؤسساته وأجهزته كافة في حاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعيًا، بقدر حاجته إلى أفراد مسؤولين مهنيًا وقانونيًا. وعندما تحقق المسؤولية الاجتماعية ذلك، فهذا يؤدي إلى حفظ الأمن والاستقرار والسلام الاجتماعي، ولأنَّ أي مجتمع وتنميته وقدرته على تحقيق أهدافه يقوم

بشكل أساس على القيم التي يتبناها، فيمكن بيان أهمية المسؤولية الاجتماعية للمجتمع من طريق أهميتها في تحقيق التطور المستمر في القيم الثقافية والاجتماعية، وتحقيق التنمية الاجتماعية (الشوربجي، ٢٠٢٠، ٣٣).

وقد اهتم الإسلام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية، بجانبيها سواء المسؤولية عن منع الإضرار كإيذاء النفس أو الآخرين، أو المسؤولية عن نفع المجتمع كإماطة الأذى عن الطريق، ويتضح ذلك جليًا في الكتاب والسنة، إذ تستهدف المسؤولية الاجتماعية في غرس مبادئ الطاعة لله ورسوله والقيام بشرائع الإسلام، وتكوين الضمير الإيماني الذي يوجه سلوك الإنسان في الحياة، مستخدمة في ذلك الموعظة والقدوة والتوجيه والإرشاد، وتحقيق مبدأ النصح والتعاون (المطيري، ٢٠١٨، ٢٨).

ولا شك أنَّ المسؤولية تعني الالتزام، وهذا يندرج على جميع مناحي الحياة، فحين تطلق لفظة «المسؤولية» فإن ذلك يشير إلى تحمل التبعات، وهذا ليس بمستغرب في عقيدتنا الدينية السمحة، التي وضعت أطرًا دقيقة للتعامل من هذا المنطلق، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ**﴾ [الطور:٢١]. وقد أرشدتنا العقيدة السمحة إلى ضرورة الالتزام بالمسؤولية؛ إذ حثَّنا الشرع الحنيف على ضرورة التماسك الاجتماعي، والتعاون، والترابط في موضوعات كثيرة؛ منها، قول الحق (تبارك وتعالى): ﴿**لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ [البقرة:١٧٧]. (الشميلان، ٢٠١٨، ١٠٧).

اولًا: اتجاهات المسؤولية الاجتماعية وفق المنظور قرآني:

تقوم المسؤولية الاجتماعية على اتجاهات عدَّة، ومنها (عبد الشافي، ٢٠١٠):

١. **مسؤولية الفرد تجاه ربِّه**: وما عليه من واجبات تكليفية «عبادة، وأخلاقًا، وتشريعًا، وجهادًا، وإخلاصًا وصدقًا، وطاعة، وشكرًا،...الخ.

٢. **مسؤولية الفرد تجاه نفسه**: بتزكيتها وتهذيبها مصدقا لقوله تعالى:﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾ [الشمس:٧- ١٠]. وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ [الرعد:١١].

٣. **مسؤولية الفرد تجاه أهله**: فالأقربون أولى بالإصلاح والمعروف من عامة الناس، وصدق الله تعالى إذ قال:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم:٦].

٤. **مسؤولية الفرد تجاه مجتمعه وأمَّته**: متمثِّلة بدعوتهم وتوعيتهم واهتمامه بشؤونهم من طريق بذل النصح لهم والمشي في حوائجهم، ترسيخًا لقوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**» [النساء:٣٦].

٥. **مسؤولية الفرد تجاه السنن الإلهية**: بأن يأخذ المسلم مكانه وموقعه، وينهض بدوره ومسؤوليته عبر السنن الإلهية ومنها: مسؤوليته حيال سنة التغيير، من طريق الانخراط في منهج ومشروع التغيير الإسلامي استجابة لقوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ [الرعد:١١]. ومسؤوليته تجاه سنة التدافع من طريق مشاركته ومقارعة الباطل، والتزامه بجهة الحق، وحمايته ثغور الإسلام، مصداقا لقوله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾

[البقرة:٢٥١]. ومسؤوليته تجاه سنة التمكين وإعداد نفسه لذلك، ليكون ممن عناهم الله تعالى بقوله: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [النور:٥٥] (عبد الشافي، ٢٠١٠، ٤٩- ٥١).

ومن ذلك يشكل الأفراد اللبنات التي يتكون منها المجتمع، والخلايا التي ينتج عن تماسكها قوة المجتمع وصلابته، ويمكن تلخيص بعض مسؤولية الأفراد تجاه مجتمعهم من منظور قراني فيما يأتي (القرشي، ٢٠١٣):

١. **مسؤولية الفرد عن حراسة نفسه من الإضرار بمجتمعه**: إنَّ الأمة مجموعة متماسكة من الأفراد، وكلما كان الفرد سلميا كان بناء الأمة سليمًا، وكلما كانت أخلاق الأمة قوية نقية كانت اتجاهاتها سليمة وهدفها مستقيمًا. فصلاح الفرد وحراسة نفسه من الانحراف والضرر أضحت ليست مصلحة فردية محضة، وإنما يستفيد منها المجتمع في بنائه وتحقيق أمنه واستقراره، قال تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [الأنفال:٥٣]. ويتضح من الآية أنَّ تغيير المبادئ والعقائد في نفوس الأفراد هو الذي يترتب عليه تغيير المجتمعات، وتقلب أحوالها من النعيم إلى الهلاك كما حصل لآل فرعون.

٢. **مسؤولية الفرد عن عمله وإتقانه والأمانه فيه**: قال تعالى ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ**﴾ [الصافات:٢٤]. أي قفوهم حتى تسألوا عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدار الدنيا.

٣. **مسؤولية الفرد عن محاربة الجرائم الظاهرة والباطنة في مجتمعه**: الجريمة داء سرطاني ينخر في جسم المجتمع، ومن أجل ذلك كان لزامًا على الفرد بذل ما بوسعه من محاربتها والقضاء عليها، فقد جاء الحث والحض على ضرورة وجود فئة تنهى عن الفساد في

الأرض، وهي كلمة عامة تشمل الفساد الظاهر والباطن: قال تعالى ﴿**فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ**﴾ [هود:١١٦]. إن السكوت على اليد الآثمة هو في نظر الإسلام إثم أكبر من إثمها، وإجرام أبشع من إجرامها. والفرد مسؤول بقدر طاقته في حماية المجتمع من الجرائم ومحاربة الفساد.

٤. **نشر العلم الذي يسهم إيجابيًا في بناء المجتمع وتطوره:** طلب العلم أساس من أسس المجتمع المسلم، وقد أشهد الله تعالى ملائكته عليهم السلام وأولي العلم على وحدانيته سبحانه، وهم العلماء بالله، العلماء بدينه، قال تعالى: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُو الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [آل عمران:١٨]. فإنَّ الطالب ينبغي أن يشمل كل علم نافع للمجتمع المسلم، كما إن اهتمام الفرد بنشر العلم النافع داخل مجتمعه لهو خلق كريم وأجر عظيم، وإنه لحافز اجتماعي ما بعده حافز في نظر المؤمن (القرشي، ٢٠١٣، ٣٣- ٣٨).

ثانيًا: أساسيات المسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني:

تقوم المسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني على أسس تربوية عدَّة وهي (الشميلان، ٢٠١٨):

١. **الإيمان:** إنَّ الإيمان بالله تعالى ورسوخ ذلك الإيمان في قلب المسلم يدفعه إلى العمل بمقتضى هذا الإيمان، ويأتي في طليعة ذلك يقظة الضمير التي تكون أساسًا في حثِّ المؤمن للعمل ابتغاء مرضاة الله، فيكون إحساسه بالمسؤولية الاجتماعية، بوصفها أحدى ثمار التربية الإسلامية، ثم يؤكد ذلك ويربيّ في تفس المؤمن التشريع الديني القويم، بما يفرض له من حوافز إيمانية ومثيبات ربَّانية، ولا سيما أنَّ الله تعالى يترك الباب مفتوحًا لمن أراد الزيادة في عطاء الله وفضله، ويجعل المقابل من قبل الوهاب مضاعفًا أضعافًا كثيرة: ﴿**وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾ [سبأ: ٣٩].

وعندئذ يستشعر الإنسان بحلاوة الإيمان وجزيل عطاء الله له، فيزيد من تطوعه لتحمل التبعات والمسؤوليات طمعًا فيما عند لله.

٢. **القسط والاعتدال**: دعا الإسلام كثيرًا إلى الاعتدال، فجعل الدين وسطًا حنيفًا، ولذلك يرغب الإسلام في التعامل بالقسط، ونهى عن الظلم والطغيان والزور، فيأمر المسلم بالاعتدال في كل الأمور، أما في أمور الخير، فيدعو إلى الازدياد منه، فالقاعدة الأصلية: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**﴾ [التغابن:١٦]. ويقول للمتطلعين للمعالي: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران:١٣٣]. وهو أيضًا راعى الجوانب المادية والروحية، وأخذ بميزان القسط فيها، فلم يجعل المادة تطغى على الجانب الروحي، ولم يغلب الروحانيات على الماديات، بل وازن بينهما، لترقى النفس البشرية جسدًا وروحًا معًا.

٣. **الطاعة**: حين أمر الله تعالى بطاعته وطاعة رسولهﷺ، أمر بطاعة ولي الأمر، وهذا مرجعه «مسؤولية اجتماعية «من شأنها صلاح المجتمع وفلاح أمره: قال الله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ [النساء:٥٩].

٤. **حقوق الآخرين**: لم يحرص الدين الحنيف أكثر ما حرص على المحافظة على حقوق الآخرين، وعدم أكل أموال الناس بالباطل، ونبّه في غير موضع على ذلك، وأكد الله سبحانه وتعالى عليه، فقال ﴿**ولا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ**﴾ [الأعراف:٨٥].

٥. **احترام الحريات**: لم يستعبد الإسلام عقول الناس ولا أفكارهم، كما لم يحل استبعاد أجسادهم وأبدانهم، بل نادى باحترام حرياتهم وعقولهم في إطار مبدأ الشورئ، والذي أشار الله (عز وجل) إليه في قوله (تعالى) ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ**﴾ [القصص:٢٧].

٦. **الرحمة**: الأصل في المسؤولية الاجتماعية في الإسلام أن تقوم على الرحمة والسعة والتيسير، لذا يجب أن يشمل اليسر والرحمة علاقات الناس ومعاملاتهم الخاصة والعامة، مصدقًا لقوله تعالى ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ**

حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران:١٥٩].

٧. **التعاون**: تعني ذلك الترابط والتكافل الاجتماعي، الذي يجعل المجتمع قويا، يشد بعضه بعضًا، ولهذا ما أبرزته الآية الكريمة السالف ذكرها ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ [المائدة:٢]. وهذا المبدأ الكريم من شأنه أن يعين في توجيه المسؤولية الاجتماعية الوجهة في مجتمعاتنا ومؤسساتنا، فيتحقق لنا ما نصبو إليه (الشميلان،٢٠١٨، ١٠٩).

ثالثًا: أركان المسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني:

حين ننظر إلى المسؤولية الاجتماعية في الإسلام نظرة أكثر تخصصًا يمكننا أن نحدد لها أركانًا ثلاثة تقوم عليها هي: الرعاية، والهداية، والإتقان، فإذا كان الاهتمام والفهم والمشاركة، هي العناصر المكونة للمسؤولية الاجتماعية، بمنزلة الدم الذي يمدها بالطاقة والقوة والتجديد، فإن الرعاية والاهتمام والإتقان تمثل البنية المتحركة الفاعلة المؤثرة (الصنيع، ٢٠١٠):

١. **مسؤولية الرعاية**: يضع القرآن الكريم الإنسان أمام مسؤوليته الكبرى حين يجعله خليفة في الأرض، قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ٣٠]. ومسؤولية الخلافة في الأرض هي مسؤولية الرعاية لكل ما استخلف الإنسان فيه.

٢. **مسؤولية الهداية**: يتردد في القرآن الكريم هذا النداء الرفيق الرقيق المنذر المحذِّر، ومن هذا الحرص والهداية، تنبع دعوة الأنبياء والرسل والصالحين أقوامهم إلى ما هدوا إليه، وما وجدوا فيه سبيل الرشاد: قال الله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ**﴾ [غافر: ٣٨]. ولكن الدعوة وحدها لا تكفي للهداية فلا بدَّ من النصح،

وقد كان خطاب نوح عليه السلام لقومه يفيض حرصًا وإشفاقًا وخوفًا وتذكيرًا لهم بأنه ناصح أمين: قال الله تعالى ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ [الأعراف:٥٩]. ثم قال لهم في قول الله تعالى: ﴿**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف:٦٢]. ولا بدَّ من الإصرار والنصح والصبر على الدعوة والنصح عليهما؛ لأنَّ الجماعة لا تقبل تغيير ما استقرت عليه من عقائد، وقيم، ومعايير سلوك، عند أوَّل إشارة أو نداء أو نصيحة من الداعي، ولا ينبغي أن يقف ضعف الأمل في الاستماع أو اليأس من الاتباع حائلًا من دون الإصرار والثبات في الدعوة إلى الهداية حتى تبلغ مداها قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ [الأعراف:١٦٤]. وليست مسؤولية الهداية قاصرة على الأنبياء والرسل والصالحين، بل إنَّ كل من في الجماعة مسؤول عن هدايتها، بحرصهم على أن يتناهوا عن المنكر: قال الله تعالى ﴿**وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [المائدة:٧-٨].

٣. **مسؤولية الإتقان**: الإتقان مطلوب في عمل الإنسان في الإسلام سواءً كان عمل عبادة أو عمل معاش، ولا يفصل الإسلام فصلًا حاسمًا بين نوعي العمل لأنَّهما - بل كل سعي الإنسان على هذه الأرض - لله: قال الله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الأنعام:١٦٢]. فأينما توجه المسلم يعمل من أعمال الدنيا والآخرة، فهو مكلف أن يبذل فيه قصارى طاقته ليتقنه ويحسنه، حتى يكون عمل المسلمين، كما هو شأن المسلمين أنفسهم بين الأمم، شاملة بين الأعمال، ولهذا يمكن أن نلخص وصف الشخصية المسلمة بأنها «الشخصية المتقنة» (الصنيع، ٢٠١٠، ١٣٨٤).

رابعًا: الأبعاد الأخلاقية والتربوية للمسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني:

لقد ظهر الإسلام في مدّة كانت البشرية تغرق فيها في ظلمات من الإسفاف الخلقي والفساد الاجتماعي، فجاء منقذًا للبشرية من ذلك المستنقع الذي غرقت فيه، فرسالة الإسلام العظيم أساسها وهدفها الأبرز الذي جاءت لتحقيقه بعد عبادة الله تعالى إنَّما يقوم على ترسيخ البناء الأخلاقي في المجتمع المسلم، شأنها في ذلك شأن الرسالات السماوية كافة «فقد كانت دعوة الرسل عليهم السلام إلى مكارم الأخلاق تواكب تمامًا دعوتهم إلى توحيد الله. وفيما يلي بعض الأبعاد الأخلاقية والتربوية للمسؤولية الاجتماعية داخل المجتمع» (القرشي ٢٠١٣):

١. **التآخي بين المسلمين**: إنَّ من أولى اهتمامات القرآن الكريم أن يغرس في نفوس المسلمين مفاهيم التآخي والإخوة فيما بينهم، في مواطن كثيرة وبأساليب عدة، فمرة يطلق التآخي في القرآن الكريم بوصفه عنوانًا أساسيًا لعلاقات المؤمنين مع بعضهم كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الحجرات:١٠]. وأخرى يؤكد عليه محذرًا من عوامل الفرقة، ومذكرًا بنعمة التآلف والتآخي الإسلامي، بعد طول التناكر والتناحر الجاهليين، قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ [آل عمران:١٠٣].

٢. **التكافل والترابط الاجتماعي**: إنَّ التكافل الاجتماعي في الإسلام هو تكافل حضاري ذو مفهوم واسع ويسع لجلب كل ما يفيد الجماعة والمجتمع من عمل دنيوي أو ديني، وهو من البر الذي يحبه الله لعباده ويرغب لهم أن يتعاونوا عليه، فالعمل النافع للمجتمع محبوب من الله تعالى، وهو البر الذي أمرنا الله تعالى أن نتعاون ونتضامن في تحقيقه، قال تعالى ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى**﴾ [المائدة:٢].

٣. **رعاية الفئات ذات الحاجة:** يتميز المسلم بروابطه الإنسانية الوطيدة وعلاقاته الاجتماعية الراسخة على الإيمان بالله تعالى وحده والإحسان إلى عبادة، وقد نظمت الشريعة الإسلامية هذه العلاقات في المجتمع المسلم لكي يكون المجتمع أسرة واحدة وكيانًا مترابطًا، فلا يقتصر الإحسان إلى الوالدين وذي القربى، بل يصل إلى فئات أخرى في المجتمع قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**﴾ [النساء:٣٦].

٤. **إقامة العدل:** العدل مبدأ اجتماعي أخلاقي، وهو على رأس المبادئ التي نادى بها الدين الإسلامي، ودعا إلى تحقيقها بين أفراد المجتمع، لأن تحقيق العدل مبعث لاطمئنان الناس على حقوقهم وشعورهم بالأمن والاستقرار، وليس ثمة شيء يجلب الفوضى والفتن والظلم، ويذهب الطمأنينة والسكن بين أفراد المجتمع مثل سلب الحقوق واستيلاء الأقوياء على حقوق الضعفاء لذلك دعا الله تعالى عباده إلى إقامة العدل في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا**﴾ [النساء:١١٥].

٥. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجل صفات المجتمع المسلم، ويقصد به حراسة المبادئ الأخلاقية وحماية المجتمع من الفوضى والفساد والانحلال، وحماية المصالح وهداية الناس، حتى تتحقق الخيرة للأمة الاسلامية مصداقا لقوله تعالى: ﴿**كنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [آل عمران:١١٠].

٦. **إصلاح ذات البين:** فمن مقتضيات الأخوة إصلاح ذات البين، وإزالة الخصومات القائمة بين الأشخاص والعائلات، لأن مثل هذه الخصومات، تفرق وحدة الصف

وتمزق الروابط الاجتماعية، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الحجيرات: ١٠].

٧. **أداء الأمانة**: إنَّ موضوع الأمانة من الموضوعات القرآنية الهامة، لكونها خلقًا من أخلاق المسلم التي تنبع من عقيدته، وتدل على صدقه في الانتماء لهذا الدين وشرف غايته في التعامل مع الآخرين، والأمانة صفة جامعة للفضائل والقيم والمثل العليا النبيلة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، سواء كانت تتعلق بحقوق الله تعالى على عباده أو حقوق العباد على بعضهم البعض، كالودائع وحفظ الأسرار والأعراض وأمانة المجالس، وأمانة الأموال والأولاد وغيرها من الأعمال التي يؤتمنون عليها، لهذا كانت الأمانة من لوازم الإيمان، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا**﴾ [النساء:٥٨].

٨. **الوفاء بالعهد**: إن من الأخلاق الجميلة والصفات الحميدة التي حثَّ عليها القرآن الكريم ورغَّب فيها الوفاء بالعهد وإتمامه وعدم نقصه، والوفاء بالعهد أو الوعد من جملة الأخلاق الإسلامية التي ترسخها المسؤولية الأخلاقية للمسلم؛ إذ أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالعهود وعدم نقضها، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا**﴾ [الإسراء:٣٤].

٩. **العمل التطوعي**: العمل التطوعي مسؤولية اجتماعية أخوية يشترك فيه جميع أفراد المجتمع، في ميادين الحياة كافَّة، كلٌّ بحسبه وبقدر استطاعته، إذ يعد ظاهرة اجتماعية إيجابية تمثل سلوكًا حضاريًا لرقي المجتمعات والأمم وهو مدرسة إنسانية وتضحية إيمانية ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بكلِّ معاني الخير والعمل الصالح، ذلك أن الشريعة الإسلامية حثت عليه وجعلته من القربات العظيمة التي يقترب بها الإنسان إلى خالقه عز وجل وقال تعالى: ﴿**لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [النساء:١١٤] (القرشي، ٢٠١٣، ٥٠ – ٩٧).

المبحث الرابع: التطبيقات التربوية للمسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني:

إنَّ أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في العمل وتحويلها إلى واقع وسلوك ملموس بين الأفراد والجماعات، وحتى داخل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، هذا ما أكد به الكتاب المنزل القرآن الكريم في كثير من الآيات المباركة، وفيما يلي نستعرض التطبيقات التربوية للمسؤولية الاجتماعية على وفق المنظور القرآني:

بالنسبة للإدارة المدرسية:

١. إبراز دور المدرسة بوصفها مركز إشعاع للمجتمع المحلي، من طريق تنمية قيم المسؤولية الاجتماعية وأهدافها.

٢. تعميق القيم الاجتماعية التي تنسجم مع تعاليم الدين الإسلامي، وذلك بالتأكيد على المسؤولية الاجتماعية.

٣. إعداد الطلبة فكريًا وعلميًا، من طريق غرس قيم المسؤولية الاجتماعية لديهم.

٤. توعية أفراد المجتمع المدرسي بالمسؤولية الاجتماعية، من طريق تعزيز القيم والمثل العليا السائدة في المجتمع.

٥. تأصيل المبادئ الإسلامية، كمبدأ التكافل الاجتماعي والتعاون بين الأفراد والجماعات داخل المدرسة وخارجها.

٦. توعية الطلبة بالواجب نحو دينهم وعقيدتهم ومجتمعهم، مثل تعريفهم بحقيقة الإسلام والتحلي بآدابه وأخلاقه وإصلاح الأخطاء، على وفق المنهج السليم ونشره، واحترام العادات والتقاليد والقيم والأعراف السائدة في المجتمع.

٧. التوجيه إلى المصلحة العامة، من طريق إعداد الطلبة بغرض تحمل أعباء الحياة، ونشر الثقافة والوعي بأهميتهم بوصفهم أفرادا في المجتمع.

٨. التعاون مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، لتنفيذ برامج مشتركة تساعد على ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها.

٩. تعميم مبدأ الشراكة والتعاون بين الإدارات المدرسية لنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية عبر إحياء البرامج والمبادرات والأنشطة المجتمعية.

١٠. تهيئة التدريب والتأهيل الكافي للمعلمين لتعريفهم بمسؤولياتهم الاجتماعية سواء داخل المدرسة أم خارجها.

١١. تنمية قدرات الطلبة على التعامل مع المجتمع على مختلف أطيافه واتجاهاته وسلوكياته ومعايشة التغيرات الاجتماعية والثقافية.

١٢. إيجاد محفزات معنوية ومادية لدى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وتشجيعهم على الإكثار من الممارسات الاجتماعية التي تنمي لديهم المسؤولية الاجتماعية والاهتمام بها.

١٣. تهيئة عناصر البيئة المدرسية بكاملها لمسايرة متطلبات تفعيل المسؤولية الاجتماعية.

١٤. توثيق العلاقة ما بين المدرسة والمجتمع، من طريق دراسة احتياجات ومشاكل المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة، والإسهام في حلها، على وفق أهداف المسؤولية الاجتماعية.

١٥. بالنسبة للمتعلم:

١٦. تحصين الطلبة من المؤثرات الثقافية والحضارية الضارة بالقيم والمعتقدات وبالثقافة المحلية.

١٧. تشجيع الطلبة على المسؤولية الاجتماعية من طريق تنمية الوعي بالتعاون والعمل الجماعي.

١٨. التحلي بالأخلاق الحسنة والقيم والإسلامية، كالتسامح والصفح، ونشر التآلف والمحبة بين الآخرين.

١٩. توجيه الطلبة للعمل على تأصيل العقيدة في نفوسهم وإرشادهم إلى طريق النجاة والإصلاح، وتحذيرهم من الانزلاق في براثن الجريمة والانحراف الفكري.

٢٠. المشاركة الفعالة في خدمة المدرسة والمجتمع المحلي من طريق الأنشطة والبرامج الاجتماعية.

٢١. الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

٢٢. تمتين العلاقة مع الأسرة والآخرين على حب التفاهم والتعاون.

٢٣. تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الزملاء داخل وخارج المدرسة.

٢٤. تنمية روح الفريق الواحد والإحساس بالمسؤولية لدى الطالب بلحاظ أنَّ الفرد هو العنصر الأساس في المجموعة.

٢٥. المشاركة الفعالة في المناسبات الوطنية والاجتماعية التي تقيمها المدرسة.

٢٦. المشاركة في حملات تطوعية وتوعوية في المجتمع، تسهم في نشر الوعي بخدمة المجتمع.

بالنسبة للمعلم:

١. أن يدرك المعلم أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها والمشاركة الإيجابية في نشاطات المدرسة وفعالياتها المختلفة هي مسؤولية تقع ضمن مصلحة وأهداف المدرسة والمجتمع.

٢. التوعية بمبادئ المسؤولية الاجتماعية وأهدافها وقيمها.

٣. تعزيز الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين تجاه تطوير المجتمع والمحافظة على المرافق العامة من طريق الخدمة العامة.

٤. تنمية القدرة لدى الطلبة على انتقاء الأفكار التي تناسب قيمهم الإسلامية المجتمعية الحسنة.

٥. حث الطلبة على التفاعل الايجابي مع قضايا المجتمع، من طريق إحياء البرامج

والمشاركات التي تسهم في تحقيق المسؤولية الاجتماعية.

٦. منح الطلبة الثقة والاعتزاز بالنفس، وتعليمهم أن الانخراط في الأعمال التطوعية والاجتماعية يكسب الأجر من الله والخبرة والطاعة والبذل والرقي بالفرد والمجتمع.

٧. تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة من طريق تنمية الولاء والانتماء للوطن، والمحافظة على مكانته ومقدراته.

٨. تنمية العلاقات الإنسانية وتعزيز روح الولاء للجماعة والوطن بين أبناء المجتمع المدرسي.

٩. تنشيط الفعاليات الاجتماعية لدى المتعلمين، بما يتيح لهم معرفة الذات ومعرفة الآخرين.

١٠. تشجيع المتعلمين على التعاون بإكسابهم الإيمان بالنتائج المبنية على الجهد المشترك.

١١. تفعيل مقترحات الطلبة المناسبة حول أشكال المساهمة بأدوار إيجابية في البيئة الاجتماعية.

١٢. تنمية الفكر الاجتماعي لدى الطلبة واحترام الرأي الآخر، وتبني ثقافة الحوار الإيجابي.

١٣. تنمية القيم والمبادئ التي يحتاجها المجتمع المحلي، التي تساعد على تعزيز ونشر المسؤولية الاجتماعية.

١٤. تعزيز احترام النظام لدى الطلبة واهميته في حياة الفرد والمجتمع.

١٥. التوعية بالمحافظة على الممتلكات العامة داخل المدرسة وخارجها، والالتزام بالأنظمة والقوانين.

١٦. دعوة لحفظ النظام العام بالمدرسة، والحفاظ على أثاث البيئة المدرسية.

١٧. نبذ العصبية بجميع أشكالها، ونشر ثقافة الحب والسلام بين أفراد المجتمع

المدرسي من جهة والمجتمع المحلي من جهة آخرى.

١٨. إتاحة الفرصة للطلبة للاتصال بالبيئة من طريق النقاش والحوار وتفعيل الأنشطة التي تسهم في ترسيخ ثقافة الاهتمام والمحافظة على البيئة.

١٩. العمل على حلِّ المشكلات القائمة، وأهم الأحداث الجارية، ونشر الوعي الوطني والاجتماعي.

٢٠. تشجيع الطلبة على تقديم مساعدات للمحتاجين والأسر الفقيرة، مثل المشاركة في ترميم منازلهم وإيصال طبيعة ظروفهم للجهات المختصة.

٢١. زيادة فرص ومساحة اللقاءات الجماعية والمناقشة والحوار بين المعلم والطلبة، خاصة في الموضوعات التي تهمهم وتتناول مشاكلهم الخاصة.

٢٢. الثقة المتبادلة والعمل بروح الفريق الواحد هي أساس العلاقة بين المعلم وزملائه من جهة، وبين المعلم والإدارة المدرسية من جهة أخرى.

٢٣. بالنسبة للمناهج المدرسية:

٢٤. تضمين المقررات الدراسية لمختلف المراحل التعليمية ما يؤصل جانب المسؤولية الاجتماعية.

٢٥. التركيز على مبادئ المسؤولية الاجتماعية في المناهج، بما يعزز من القيم والمبادئ الأخلاقية والوطنية.

٢٦. تعزيز الجوانب التربوية والتعليمية للمسؤولية الاجتماعية التي يدرسها الطالب نظريًا وسلوكيًا.

٢٧. أثر المناهج الدراسية في تنمية ثقافة العمل التطوعي والخدمي، والانخراط في قضايا المجتمع.

٢٨. تضمين المناهج الدراسية بما يعزز من الاتجاهات الإيجابية تجاه حل مشكلات المجتمع، من طريق ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

بالنسبة للأنشطة المدرسية:

١. تنفيذ الأنشطة التعليمية والتربوية داخل الصف وخارجه، بما يعزز من المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة.

٢. تفعيل مجالات الأنشطة والمشروعات الاجتماعية، التي تسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع المدرسي.

٣. تنمية قدرات الطلبة على التفاعل مع البيئة المدرسية والمجتمع المحلي على وفق مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

٤. إشراك الطلبة فيما تقدمه المدرسة من برامج وأنشطة بما يحقق المسؤولية الاجتماعية والتفاعل المستمر بين الطالب والمدرسة والبيئة المحلية.

٥. تشجيع الطلبة على تنفيذ مبادرات لبرامج مسؤولية اجتماعية تخدم المجتمع الذي يعيشون فيه، وتخصيص جوائز للمشاركين منهم.

٦. تهيئة أنشطة مدرسية يمكن من طريقها ممارسة المعلمين لمسؤولياتهم الاجتماعية بدرجة أكبر.

٧. تفعيل الأنشطة الطلابية المدرسية المتعلقة بالمستجدات المحلية والعالمية والتي تساهم في تفعيل المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة.

توصيات البحث:

١. إجراء دراسات مماثلة عن مفهوم المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها مع متغيرات وعينات أخر.

٢. الكشف عن أثر مناهج التربية الإسلامية في ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

٣. تعميق أثر الأنشطة التعليمية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم ما قبل الجامعي.

٤. التركيز على دور القيادة المدرسية بتنمية مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها.

٥. التنظيمات المدرسية في التعليم ما قبل الجامعي ودورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية.

٦. اتجاهات طلبة التعليم الجامعي نحو المسؤولية الاجتماعية.

٧. تحليل محتوى مناهج التعليم ما قبل الجامعي ومدى تأكيدها على مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

المصادر:

القران الكريم.

١. أمين، رضا عبد الواحد.(٢٠١٠). معوقات مشاركة الشباب في برامج المسؤولية الاجتماعية في العالم الإسلامي، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الشباب والمسؤولية الاجتماعية، جاكرتا، اندونيسيا.

٢. جابر، لمياء مهدي.(٢٠١٧). الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيقاتها التربوية – القرآن والسنة أنموذجًا، مجلة دراسات تربوية، العدد (٤٠).

٣. الشميلان، عبد الوهاب بن شباب.(٢٠١٨). المسوؤلية الاجتماعية من منظور إسلامي وتأثيرها الإيجابي على المنظمات، المجلة العربية للإدارة، المجلد (٣٨)، العدد (٤).

٤. الشوربجي، هند.(٢٠٢٠). التعليم والمسوؤلية الاجتماعية – الواقع والمأمول، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥. الصنيع، صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف.(٢٠١٠). تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، المؤتمر العالمي الحادي عشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي: الشباب والمسؤولية الاجتماعية، جاكرتا.

٦. طيفور، هيفاء علي محمود.(٢٠٢٠). دور كلية التربية بجامعة حائل في تعزيز المسؤولية الاجتماعية عند الطالبات في ضوء رؤية ٢٠٣٠ للمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الانسانية، المجلد (٢٨)، العدد (٧).

٧. عبد الرسول، هيفاء.(٢٠١٩). المسؤولية الاجتماعية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمدارس التعليم الخاص في دولة الكويت، مجلة دراسات تربوية وإجتماعية، المجلد (٢٥)، العدد (١).

٨. عبد الشافي، عصام محمد.(٢٠١٠). المسؤولية الاجتماعية: قراءة في الأبعاد

والـدلالات التأصيلية، المؤتمر العالمي الحادي عشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي: الشباب والمسؤولية الاجتماعية، جاكرتا.

٩. عبدالشافي، عصام محمد.(٢٠١٠). المسؤولية الاجتماعية: قراءة في الأبعاد والدلالات التأصيلية، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الشباب والمسؤولية الاجتماعية، جاكرتا، اندونيسيا.

١٠. العبيد، إبراهيم بن عبدلله.(٢٠١٦). تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها، مجلة كلية التربية – جامعة اسيوط، المجلد (٣٢)، العدد (٤).

١١. عبيدات، علا محمد حامد.(٢٠٢١). درجة مساهمة الادارة المدرسية في تعزيز المسؤولية المجتمعية لدى معلمي التربية الاجتماعية في لواء بني كنانة، المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة اسيوط، المجلد (٣٧)، العدد (٩).

١٢. العلي، محمد عبدلله محمد سالم.(٢٠٢٠). المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية في مكافحة التطرف والإرهاب والتصدي لجرائم تقنية المعلومات: الإمارات العربية المتحدة أنموذجًا، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة – كلية الدراسات العليا، الأردن.

١٣. العلي، مروان سالم.(٢٠١٨). رؤية استراتيجية في إشكاليات وآليات بناء السلام في العراق: الموصل أنموذجًا، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد (١٥)، العدد (٦٤).

١٤. القحطاني، خلود بنت بكر بن ملوح، والعابد، عبدلله بن حمد.(٢٠٢٠). دور الأنشطة غير الصفية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، مجلة كلية التربية – جامعة اسيوط، المجلد (٣٦)، العدد (١).

١٥. القرشي، عبدلله بن محمد بن عـديـان.(٢٠١٣). الأبعاد التربوية للمسؤولية الاجتماعية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، المللكة العربية السعودية.

١٦. القيسي، ماجد أيوب.(٢٠٢١). المستويات في العلم والقرآن والسنة النبوية وتطبيقاتها التربوية والاجتماعية، مجلة ديالى، العدد (٨٩).

١٧. كوناتي، أبو بكر محمد.(٢٠١٠). المسسؤولية الاجتماعية الإطار النظري، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الشباب والمسؤولية الاجتماعية، جاكرتا، اندونيسيا.

١٨. المطيري، إبراهيم بن داخل.(٢٠١٥). تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة القصيم، السعودية.

١٩. المطيري، عبد الرحمن بطيان مبرك.(٢٠١٨). دور قادة مدارس التعليم العام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه أسرهم، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (٥).

٢٠. الهزيمي، علي ملوح سلامة.(٢٠١٩). الدافعية الاخلاقية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية في جامعة الكويت، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.